



## الكتابة التاريخية في العهد العثماني: كتابات الرحالة أنموذجا.

### Historical writing of ottoman period the writings travelers as a model

فتيحة حاج بن فطيمة محمد بوطيبي

جامعة يحي فارس المدينة

fatihabenfetima@gmail.com

bt.med@hotmail.com

تاريخ القبول: 2019-12-17

تاريخ الاستلام: 2019-10-31

## الملخص:

إن المتأمل في طبيعة الكتابة التاريخية في العهد العثماني يلاحظ بروز صنف جديد من التأليف تمثل في كتابات الرحالة ، وقد شكّلت هذه الكتابات أهمية كبيرة لما تضمنته من معطيات هامة أغفلتها المصادر الأخرى، فهذا النوع من الكتابة والذي أخذ شكل مذكرات شخصية اختلف عن باقي الكتابات التاريخية من حيث الخصائص والمنهج فعلى الرغم من الطابع الأدبي الذي يغلب عليه إلا أن يكتسي قيمة علمية كبيرة. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتركز على إسهامات كتب الرحالة الجزائريين في إثراء الكتابة التاريخية مع إبراز نماذج عن أهم الرحلات الجزائرية في هذه الحقبة وقيمتها التاريخية

الكلمات المفتاحية: الكتابة التاريخية ، العهد العثماني، الرحلة ، الحجاز. الرحالة الجزائريين . .

## Abstract

— the contemplator of nature of the historical writing in the ottoman era notes the emergence of a new type of authorship in the writings of travelers, these writings were of great Importance to the general data that were ignored by the other source. this type of writing which took the form of personal memoirs differed from the rest of the writings in terms of characteristics and methodology despite its predominantly literary character , it has great scientific value from this point of view this study focuses on the contribute of algerian traveler's books in enriching the historical writing examples of the most important algerian journeys of this era and its historical value.

**Key words:** historical writing ,the ottoman era, the journey,Alhijaz,algerien travelers

المقدمة:  
فعلى الرغم من أنّ هذا النوع من التدوين والذي اتخذ من الرحلة منطلقا قد اختلف المؤرخون والباحثون حول المجال الذي ينتمي إليه، إلا أنه لا يمكن أن ننكر أهميته ودوره في الكشف عن جوانب مهمة من تاريخ الجزائر والأقطار العربية في العهد العثماني ، حيث اكتسبت كتابات الرحالة الجزائريين كالورتلاني وأبو راس الناصري والمقري وغيرهم أهمية كبيرة كونها من المصادر المحلية التي مكّنت الباحثين من التعرف على الكثير من المعطيات المهمة التي أغفلتها المصادر الأخرى ، والتي لا تتعلق بتاريخ الجزائر فحسب بل تشمل أيضا تاريخ بعض الأقطار العربية في العهد العثماني .

وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذا النوع من التدوين ، والذي يختلف في خصائصه ومنهجه عن بقية أنماط الكتابة التاريخية الأخرى، مع إبراز أهم

تتسم مرحلة الحكم العثماني بأنّها من أهم المراحل التاريخية التي مازالت تحتاج إلى البحث والدراسة ، فالمصادر التي أرخت لها قليلة وإن وجدت فإنّها لا تغطي كافة الجوانب ولا تقدم صورة شاملة عنها، وأمام هذا الوضع تبرز الحاجة إلى الاستعانة بمصادر أخرى بديلة من شأنها أن تسد الفراغ الناجم عن قلة الدراسات ، ولعل من أهم هذه المصادر تبرز كتابات الرحالة الجزائريين التي ظهرت كصنف جديد من التأليف تميّز به العهد العثماني، والتي شكّلت مع مرور الوقت أحد أبرز اتجاهات الكتابة التاريخية في تلك الفترة وبالأخص خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر.

عندهم منسوب إلى الأخبار والسير العامة وذا صلة بالأدب والمجون، وقد أشار الورتلاني إلى ذلك التراجع في كتابه: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار بقوله: "فإن علم التاريخ منعدم فيهم وساقط عندهم فيحسبونه كالاستهزاء أو انشغالاً بما لا يعني أو من المضحكة المنهي عنه".<sup>4</sup>

وهذا إذا دل على شيء فإنه يدل على مدى الضعف الذي شهدته حركة التدوين التاريخي، فانعدام العناية بالتاريخ من جهة وتوالي هجرة علماء العصر إلى المشرق العربي كلها عوامل ساهمت في تراجع الكتابة التاريخية التي أخذت طابعا محددا.

وإذا ما أردنا معرفة أهم سمات التدوين التاريخي رغم قلته في العهد العثماني فإنه يمكن القول أن طابعه لم يختلف كثيرا عن أشكال الكتابة التاريخية المنتشرة آنذاك في البلاد العربية<sup>5</sup>، فجل ما دون ينحصر في كتب السير والتراجم علاوة على التاريخ المحلي، وأما بخصوص التاريخ العام فلم يخض المؤرخون الجزائريون فيه كثيرا<sup>6</sup>، والملاحظ أن من عني بالتدوين التاريخي في هذه الفترة لم يكونوا من المختصين، وإنما كان جلهم من فئة العلماء الذين أخذوا على عاتقهم مهمة إحياء التاريخ<sup>7</sup> فالمتعمن في حركة التدوين التاريخي يلاحظ ندرة المصنفات التاريخية المتخصصة في القرنين السادس عشر والسابع عشر على عكس القرن الثامن عشر الذي شهد ظهور بعض الكتابات والمصنفات التاريخية والتي اتخذت عدة أنماط واتجاهات<sup>8</sup>

فمن بين المجالات التي ألف فيها الجزائريون نجد التأليف في السيرة النبوية حيث جاءت معظم كتاباتهم تتمحور حول المدائح النبوية وذكر الحديث وفروعه، ومن أبرز من سلخوا هذا التوجه نجد "أحمد ابن القاسم البوني" ومصنفه: "نظم الخصائص النبوية" إضافة إلى كتابه الآخر "تنوير السريرة بذكر أعظم سيرة"، كما تبرز أيضا بعض من كتابات أبو راس الناصري وذلك من خلال مؤلفه "سيرة المصطفى وسيرة الخلفاء ومن بعدهم من الملوك والعرفاء" وتجدر الإشارة هنا إلى أن جل هذه المؤلفات كان يغلب عليها طابع الشعر، وهي السمة التي طغت على كافة المؤلفات التي اختصت بالسيرة النبوية<sup>9</sup>.

كما نجد أيضا بعض الكتابات التي تندرج ضمن التأليف في التاريخ المحلي، خاصة وأن الجزائر عرفت في هذه الفترة

إسهامات الرحالة الجزائريين في الكتابة التاريخية، وذلك من خلال استعراض رحلات كل من ابن حمادوش وابن عمار وأبوراس الناصري والمقري فضلا عن رحلة الورتلاني.

ولعالجة هذا الموضوع كان لابد من طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت كتابات الرحالة الجزائريين في إثراء الكتابة التاريخية في العهد العثماني؟.

وللإجابة عن هذه الإشكالية لابد من إلقاء نظرة عن واقع التدوين التاريخي في العهد العثماني، ومن ثم محاولة إبراز أهم إسهامات الرحالة الجزائريين في الكتابة التاريخية .

### 1. واقع التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني :

تجمع الكثير من الدراسات على أن الحركة العلمية والثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني قد اتسمت بالركود والجمود الفكري، ويعود ذلك إلى عدة عوامل والمؤثرات أهمها ما يتعلق بطبيعة الحكم العثماني بالجزائر فأصحاب هذا الطرح أكدوا على أن العثمانيين لم يولوا اهتماما كبيرا للشأن الثقافي مقارنة باهتمامهم بالجانب السياسي والعسكري، وهو العامل الذي لم يهيأ مناخا لتشجيع الحركة العلمية على الرغم من الدور المهم الذي قامت به بعض المؤسسات الوقفية<sup>1</sup> "وهو ما أكد عليه أبوراس الناصري في قوله: "إني في زمن عطلت فيه مشاهد العلم ومعاهده ودست مصادره وموارده وقلبت دياره ومراسمه وعفت أطلاله ونسجت عنها عناكب النسيان و أشرفت شمسها على الأفول واستوطن فحولها زوايا الخمول"<sup>2</sup>.

وكان من الطبيعي أن ينعكس ضعف الحركة العلمية سلبا على حركة التأليف عامة ولا سيما ميدان التاريخ، فالمتتبع لمسارها يلحظ مدى قلة ما ألف في هذا المجال، إذ اقتصرت حركة التأليف على المجال الديني والعلوم النقلية فحسب<sup>3</sup>، ولعل شيوع ظاهرة التصوف كان له الأثر البالغ في تراجع حركة التأليف في هذا العهد باعتبارها أحد أهم العوامل التي أدت إلى قلة الاهتمام بالعلوم العقلية ومنها علم التاريخ، كما ترجع أيضا أسباب تراجع التدوين التاريخي في هذه الفترة إلى عوامل كثيرة إضافة لعامل التصوف يظهر انعدام وقلة اهتمام علماء العصر بهذا النوع من المعرفة، فالتاريخ

فالمتمأمل في طبيعة كتابات هؤلاء الرحالة يجد أن هذا الصنف من التدوين الذي يتخذ من الرحلة منطلقا يختلف عن باقي أشكال الكتابة التاريخية سواء من حيث المنهج أو الخصائص أو حتى من حيث طبيعة ما تتضمنه هذه الكتابات من معطيات ومعارف متنوعة ، فالرحلة<sup>14</sup> شكلت على مر العصور عاملا مهما في حياة المجتمع الإسلامي ، وأدى اتساع نطاقها إلى ظهور فن أدبي له من الخصائص والسمات ما يجعله مصدرا من مصادر المعرفة ، ولعل ما أكسبه هذه الأهمية هو استناد الرحالة في تدوين رحلته على التجربة و الملاحظة الشخصية المباشرة والذي من شأنه أن يساهم في إمالة اللثام عن كثير من الجوانب المهمة التي أغفلتها المصادر التاريخية الأخرى، خاصة فيما يتعلق بالجانب الإجتماعي حيث اتسمت كتاباتهم بدقة الوصف وهو ما جعل هذه الكتابات تحضى باهتمام العديد من المؤرخين نظرا لقيمتها التاريخية والعلمية الكبيرة<sup>15</sup>.

2. إسهامات الرحالة الجزائريين في الكتابة التاريخية

#### في العهد العثماني :

تعد الرحلة مظهدا من مظاهر الثقافة والتراث العربي الإسلامي<sup>16</sup> ، وقد كان للعرب دور بارز في تطورها حيث ترتب عن عنايتهم الكبيرة بها ظهور نمط جديد من التأليف يعرف بأدب الرحلة، وقد اختلفت تعريفات الباحثين لهذا الصنف من التأليف، وذلك باختلاف توجهاتهم واهتماماتهم العلمية وعلى العموم يمكن تعريف أدب الرحلة بأنه "مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته المختلفة ، حيث يقوم الرحالة بوصف وتسجيل ما يراه من عادات وسلوك وظواهر اجتماعية متعددة<sup>17</sup> فهو بذلك أقرب إلى المذكرات اليومية التي يدون فيها صاحبها المظاهر والمشاهد التي صادفها أو سمع عنها جراء احتكاكه المباشر بالشعوب الأخرى<sup>18</sup>.

ولاشك أن منهج الكتابة عند الرحالة يختلف عن المنهج الذي يستخدمه المؤرخ في عملية التدوين التاريخي، ويكمن هذا الاختلاف في أن الرحالة يستقي المعلومات عن طريق والملاحظة المباشرة والمشاهدة ، فلا بد من وجود رحلة واقعية تجعل الرحالة شاهد عيان عن الأحداث التي دونها في رحلته ، وهذا ما يجعل من هذه الكتابات تتمتع بمصداقية كبيرة<sup>19</sup> ،

عدة أحداث كان لها الأثر البالغ في تشجيع حركة التدوين التاريخي ، ويتعلق الأمر بحركة الجهاد وفتح وهران ، فقد أرخ عبد القادر المشرفي لهذا الحدث في كتابة : "بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسمانيين بوهران كني عامر"، ونجد أيضا محمد بن عبد الرحمن الجيلالي ابن رقية التلمساني وكتابه : "الزهرة النيرة فيما جرى للجزائر حين أغارت عليها الجنود الكفرة"<sup>10</sup> ومن المؤلفات التاريخية التي اهتمت كذلك بالتأريخ لفتح وهران : "الثغر الجماني في ابتسام الوهراني لابن سحنون" والرحلة القمريّة في السيرة المحمدية" لمحمد ابن زرفة ، والملاحظ أن أغلب المؤلفات التي اهتمت بالتأريخ لفتح وهران ركزت في مجملها على تمجيد أعمال الباي محمد ابن عثمان الكبير وذكر مناقبه ومآثره<sup>11</sup>.

وإذا كان التأليف في التاريخ المحلي قد شهد ظهور عدة مؤلفات تاريخية والتي جاءت كنتيجة للأحداث المهمة التي عرفتها الجزائر، فإن التاريخ العام شهد عكس ذلك فالجزائريون لم يهتموا بهذا الجانب كثيرا، وعليه تكاد تنحصر المؤلفات التي اقتصت بالتاريخ العام في ما دونه أحمد المقرري في كتابه نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب " إضافة إلى أبو راس الناصري. من خلال مصنفه "روضة السلوان المؤلفة بمرسى تطوان"<sup>12</sup>.

وعلاوة على ذلك ظهرت بعض الكتابات التاريخية الأخرى التي تندرج ضمن كتب التراجم والتي اهتمت بالأدباء والعلماء والأولياء ومن بين من ألف في هذا الصنف من الكتابة نجد ابن مريم التلمساني من خلال مؤلفه : "البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان"، وعبد الكريم ابن الفكون : "منشور الهداية في كشف علم من ادعى العلم والولاية"<sup>13</sup>.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن الكتابة التاريخية في الجزائر خلال العهد العثماني لم تحض بالعناية والاهتمام الكافي نتيجة عدة عوامل أبرزها ضعف الحركة العلمية من جهة وسيطرة التصوف على كافة الجوانب من جهة ثانية ، وهو ما ساهم بدوره في ظهور أنماط واتجاهات محددة للكتابة التاريخية والتي لم تخرج في إطارها عن أصناف الكتابة التي شهدتها منطقة المشرق العربي.

العياشي<sup>28</sup> الموسومة بـ: "ماء الموائد" إضافة إلى رحلة أبو ناصر الدرعي<sup>29</sup> في القرن الثامن عشر.

وبالعودة إلى الرحلات الجزائرية في العهد العثماني فهي تعتبر امتدادا طبيعيا للرحلات التي شهدتها المغرب العربي<sup>30</sup>، إذ كان لهم فيها إسهامات كبيرة خاصة خلال القرن الثامن عشر ميلادي، غير أن حركة التأليف فيها ظلت ضئيلة إذا ما قورنت بما شهدته المغرب الأقصى من شيوخ لهذا النوع من التدوين، ويرجع ذلك إلى جملة من العوامل أهمها ضياع هذه الرحلات من جهة وعدم عودة العلماء إلى موطنهم لكتابة رحلاتهم من جهة ثانية<sup>31</sup>.

ولقد اتخذت الرحلات الجزائرية صبغة خاصة، فالبعض منها دون نثرا والبعض الآخر شعرا<sup>32</sup>، وهي في الغالب تندرج ضمن صنفين من الرحلات هما الرحلات العلمية و الرحلات الدينية<sup>33</sup>.

#### أ-الرحلات العلمية :

والمقصود بها تلك الرحلات التي كان الغرض منها طلب العلم ولقاء المشايخ والعلماء وزيارة المراكز العلمية المنتشرة بالعالم الإسلامي، فالجزائريون اهتموا بتدوين رحلاتهم العلمية التي ساهمت في كشف سمات الحركة الثقافية في العهد العثماني، خصوصا وأنها تقدم معطيات هامة تتعلق بذكر تراجم العلماء والأدباء ووصف المراكز العلمية وطرق التدريس، ولعل من أهم الرحلات العلمية التي تتكسي أهمية تاريخية نجد:

#### - رحلة ابن حمادوش :

تعد رحلة ابن حمادوش<sup>34</sup> و"الموسومة ب لسان المقال في النبأ عن الحسب والنسب و الحال" من أهم الرحلات العلمية التي شهدتها الجزائر في القرن الثامن عشر، خصوصا وأن هذه الرحلة تختلف في طابعها عن باقي الرحلات الأخرى التي كان معظمها صوب المشرق العربي، فهي إذن رحلة مغربية لا مشرقية تنقل من خلالها ابن حمادوش بين حواضر المغرب العربي ( الجزائر والمغرب الأقصى )، وقد دون انطباعاته وتفصيل رحلته التي أضحت من أهم المصادر التي ساعدت الباحثين في التعرف على أوضاع المغرب العربي في القرن الثامن عشر، ليس في الجانب الثقافي فحسب بل

ومن جهة ثانية تتميز نصوص الرحلة عن غيرها من النصوص التاريخية بتنوع الأسلوب إذ يغلب على مضامينها الطابع الأدبي، فنجد الرحالة يستند في وصف ما يراه على الأسلوب القصصي السرد الذي يقوم على دقة الوصف وكثرة المحسنات البديعية، فتمتزج بذلك الحقيقة التاريخية بالطابع الأدبي المميز وذلك على عكس كتب التاريخ الأخرى التي تفتقر للتنوع<sup>20</sup>، ضف على ذلك تنفرد مصنفات الرحالة بميزة خاصة فهي تحمل في طياتها الكثير من المعارف، فهي لا تقتصر على سرد مجريات الرحلة فحسب وإنما تتضمن الكثير من المعطيات التي تفيد المؤرخ والجغرافي والأديب وعالم الاجتماع على حد سواء<sup>21</sup>.

تعود بدايات ظهور أدب الرحلة عند العرب إلى بداية القرن السادس هجري حيث برزت العديد من الكتابات التي تندرج في هذا السياق، ولعل من أهمها على الإطلاق نجد ما دونه الرحالة ابن جبير<sup>22</sup> حيث يتفق المؤرخون على اعتباره الرحالة الأول الذي اکتملت على يديه الملامح الأساسية لأدب الرحلات وذلك من خلال مصنفه: تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار<sup>23</sup>.

وإذا كان العصر الوسيط شهد العديد من كتابات الرحالة<sup>24</sup>، فإن العصر الحديث هو الآخر عرف شيوخ هذا النوع من التأليف وبالتحديد خلال العهد العثماني، بحيث كان للمغاربة عامة والجزائريين خاصة دور مهم في تطوره، ولاسيما في القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي<sup>25</sup>.

لقد ارتبطت الرحلة عند المغاربة بدوافع عديدة، حيث كان الحج وزيارة الأماكن المقدسة وطلب العلم من منابعه الأصلية أبرز الدوافع التي شجعتهم على الارتحال، وهو ما انعكس على كتاباتهم التي أضحت من بين أهم المصادر المحلية التي أرخت للعهد العثماني<sup>26</sup>.

والملاحظ أن أغلب ما دونه الرحالة المغاربة كان يتمحور حول منطقة المشرق العربي، فهذه المنطقة اكتست أهمية كبيرة لديهم، فجاءت معظم رحلاتهم رحلات حجازية<sup>27</sup>. فالتراث المغاربي يزخر بالكثير من المصنفات الرحلية منها ما حقق ومنها ما لا يزال مخطوطا أو مفقودا، ولعل من أبرز الرحلات المغربية التي أرخت للعهد العثماني نجد: رحلة أبو سالم

العلمي فهي بمثابة السيرة الذاتية التي تناول فيها حياته الشخصية وشيوخه وعلومه ورحلاته ومؤلفاته والعلماء الذين التقاهم، سواء في المغرب أو الحجاز، فجاءت الرحلة حافلة بتراجم العلماء والأدباء ومراكز التعليم وأصنافه، إضافة إلى المناظرات العلمية المختلفة وهو ما سمح بالتعرف على ملامح الحركة الثقافية في البلاد العربية<sup>41</sup>.

تكمّن قيمة الرحلة أيضا في المعلومات المهمة التي تضمنتها خاصة تلك التي تتعلق بالعلاقات السياسية بين الدول وحدودها الجغرافية وبالأخص العلاقات بين الجزائر والمغرب الأقصى، فعلى الرغم من أن الرحلة قد دونت بأسلوب يغلب عليه الشعر والقصائد وهو ما كان سائدا في تلك الحقبة، إلا أنّها ذات قيمة علمية كبيرة، خاصة وأنها قد كشفت ملامح الحياة الثقافية والعلمية سواء في المشرق أو المغرب العربي<sup>42</sup>.

ب- الرحلات الدينية :

اكتسبت الرحلة إلى الحجاز مكانة خاصة لدى الجزائريين نظرا لكونها ترتبط بتأدية ركن من أركان الإسلام، وهو الحج، ولهذا نجد الجزائريين كغيرهم من الرحالة المغاربة قد دونوا كثيرا من التأليف فيها، فجاءت كتاباتهم تتضمن وصفا دقيقا لمناسك الحج ومسالكه، علاوة على أنها تضمنت أيضا معطيات مهمة حول منطقة الحجاز وأوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فتناولوا مسار الرحلة والمدن التي اجتازوها والعلماء الذين احتكوا بهم ورصدوا مختلف ملاحظاتهم وانطباعاتهم فمنها ما جاء على شكل شعر وقصائد في حين جاء البعض الآخر منها نثرا<sup>43</sup>.

ففيما يخص الرحلات المنظومة أو الشعرية يرى أبو القاسم سعد الله أن معظمها من الغرب الجزائري ولعل من أبرزها نجد رحلة محمد بن محمد بن منصور العامري التلمساني، والتي اعتمد في تدوينها على الشعر الفصيح، كما نجد أيضا من الرحلات الشعرية رحلة عبد الرحمن بن محمد بن الخروب المجاجي وهي قصيدة مطولة، ويمكن أن نضيف إلى الرحلات المنظومة أيضا رحلة: ابن مسائب التلمساني في القرن الثامن عشر ميلادي<sup>44</sup>.

هذا فيما يخص الرحلات الشعرية وأما فيما يتعلق بالرحلات النثرية فهي أكثر وفرة، حيث كان للجزائريين إسهامات كثيرة

سياسيا واقتصاديا وهو ما أكسبها أهمية بالغة في الدراسات التاريخية<sup>35</sup>.

فالمتعمّن في الرحلة يجد ابن حمادوش قد خصص حيزا كبيرا للجانب الثقافي والعلمي، إذ تكاد تغطي المعطيات الثقافية على مضمون الرحلة، فهي تضم تراجم العديد من علماء المغرب العربي الذين التقاهم واحتك بهم أثناء رحلته، نذكر منهم على سبيل المثال لا لحصر: "محمد الفاسي وأحمد ابن العربي ابن الحاج والشيخ البناني... إلخ"<sup>36</sup>، وهذه المعطيات كشفت للباحثين جانبا مهما من حياة ابن حمادوش ونشاطه العلمي، فالرحلة تكاد تكون المصدر الوحيد الذي تناول حياته، الأمر الذي ساهم في كشف ملامح وواقع الحياة العلمية في كل من الجزائر والمغرب الأقصى في القرن الثامن عشر<sup>37</sup>.

وتكمن أهمية الرحلة أيضا فيما احتوته من معلومات متنوعة تتعلق بالتطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المغرب العربي، حيث تحدث ابن حمادوش عن الثورات الداخلية التي عرفها العهد العثماني كثورة الزواوة، كما قدم معلومات عن توقيع الصلح والمعاهدات بين الجزائر والدنمارك، إضافة إلى أنه أورد معلومات بالغة الأهمية عن الثورة التي عاصر وقائعها في المغرب الأقصى وهي ثورة أحمد الريفي حاكم إقليم تطوان على السلطان المغربي "مولاي عبد الرحمن"، بحيث تطرق بالتفصيل إلى أسبابها ومراحلها وأهم ما ترتب عنها من نتائج<sup>38</sup>، واستعرض أيضا جزءا من مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال ما رصده من عادات اجتماعية تخص الاحتفالات الدينية، كما بين مواطن الاختلاف في هذه العادات بين الجزائر والمغرب الأقصى<sup>39</sup>، وجل هذه المعطيات تجعل من الرحلة ذات فائدة كبيرة للباحثين المهتمين بتقاضي أوضاع المغرب العربي في القرن الثامن عشر سواء في الجانب الثقافي أو الاجتماعي والاقتصادي أو السياسي.

-رحلة أبوراس الناصري :

"تختلف رحلة أبوراس الناصري<sup>40</sup> والموسومة ب: "فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته" عن الرحلات الحجازية الأخرى وذلك من خلال ما احتوته من معلومات، فعلى الرغم من كونها رحلة دينية الهدف الأول منها أداء مناسك الحج، إلا أنها لم تنطرق إلى الجانب الديني وإنما غلب عليها الطابع

**-رحلة الورتلاني:**

تنسب هذه الرحلة والموسومة "بزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" إلى الحسين بن محمد السعيد ابن الحسين الورتلاني<sup>50</sup> أحد أبرز علماء القرن الثامن عشر ميلادي ، فهي نتاج رحلاته الثلاث التي قام بها إلى الحجاز بغية أداء مناسك الحج<sup>51</sup> ، وتكتسي هذه الرحلة أهمية كبيرة في الدراسات التاريخية كونها جمعت ومزجت بين نمطين من التأليف هما أدب الرحلة والكتابة التاريخية ، فهي تضم معلومات متنوعة حول تاريخ الحجاز ومصر وبعض الأقطار العربية في العهد العثماني<sup>52</sup> .

وتبدو عناية الورتلاني من خلال هذه الرحلة كبيرة بعلم التاريخ ، ويتضح ذلك جليا في العنوان الذي اتخذته الرحلة ، فكان هدف الورتلاني من تدوينها هو إبراز أهمية علم التاريخ وفضله ومكانته بين العلوم الأخرى ، خاصة في ظل التراجع الذي شهده في العهد العثماني<sup>53</sup> ، وفي هذا الشأن يذكر الورتلاني عن رحلته قائلا : "أنشأت رحلة عظيمة يستعظمها البادي ويستحسنها الشادي فهي تزهو بمحاسنها عن كثير من كتب الأخبار..."<sup>54</sup>

وتتجلى أهمية هذه الرحلة في كونها اهتمت بالسرد التاريخي والوصف الجغرافي ، فهي تعد من أهم المصادر التاريخية المحلية في القرن الثامن عشر ، وذلك بالنظر لما احتوته في طياتها من معطيات تاريخية وجغرافية متنوعة ، فهي تعد مصدرا لدراسة أجزاء كبيرة من تاريخ العالم الإسلامي وبالأخص مصر والحجاز ، ليبيا وتونس ، الجزائر ، وهي المحطات الأساسية لرحلته<sup>55</sup> .

فالمأمل في ثنایا هذه الرحلة يجد رسدا لملاح الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمشرق العربي في العهد العثماني ، حيث اهتم الورتلاني بذكر عادات وتقاليد أهل الشرق ، كما حرص على الوصف الدقيق لحالة العمران ومحطات القوافل ، إضافة إلى ذكر تراجم العلماء والأدباء والفقهاء الذين عاصروهم ، كما نجد أيضا رسدا لبعض ملاح الحياة السياسية ، حيث تضمنت الرحلة بعض المعلومات التي كشفت عن طبيعة الحكم العثماني وخاصة مصر التي كانت مدة مكوثه بها طويلة وهو ما سمح له بالإطلاع على المظاهر الحضارية بها<sup>56</sup> .

فهما ، ولعل من أهم الرحلات التي دونت وكان لها قيمة تاريخية نجد:

**-رحلة ابن عمار:**

إن الرحلة الموسومة "بنحلة اللبيب في أخبار الرحلة إلى الحبيب" هي رحلة حجازية قام بها ابن عمار<sup>45</sup> في القرن الثامن عشر ميلادي ، حيث كان الغرض الأول منها هو أداء مناسك الحج وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام ، وهو ما يظهر من خلال عنوانها ، وهذه الرحلة لم يصلنا منها إلا جزء قليل فالأجزاء الأخرى مفقودة وضائعة<sup>46</sup> ، اهتمت هذه الرحلة بالعديد من القضايا في مقدمتها يبرز الحديث عن القضايا الدينية خصوصا مناسك الحج ، فنجد وصفا دقيقا لطرق الحج ومسالكه ومشاعره ، كما اشتملت رحلته أيضا على بعض المعطيات التاريخية التي قل ما نجد لها ذكرا في المصادر الأخرى ، وهذه المعطيات تتعلق بالجانب الاجتماعي حيث أورد بعض عادات أهل الجزائر والحجاز في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ، كما ترجم فيها ابن عمار للعديد من العلماء والأدباء في هذه الفترة<sup>47</sup> .

**-رحلة المقرئ:**

يعد أبو العباس أحمد المقرئ<sup>48</sup> من أبرز علماء القرن الحادي عشر هجري ، له الكثير من المؤلفات التاريخية ، وقد اكتست رحلته الموسومة ب: "رحلة المقرئ إلى المشرق والمغرب" أهمية بالغة فهي تبرز جوانب مهمة من حياته الشخصية وبالأخص فيما يتعلق بإجازاته ونشاطه العلمي وعلاقته بالعلماء ، فضلا على أنها تعد سجلا معرفيا يضم في ثناياه معطيات مهمة خاصة وأنها أعطت صورة واضحة عن الحياة الثقافية في البلاد العربية وذلك من خلال تناولها لتراجم العلماء والأدباء في الحقبة العثمانية ، كما تضمنت معطيات تاريخية مهمة عن بلاد المغرب والحجاز<sup>49</sup> .

وإذا كانت الرحلات الدينية التي تم ذكرها قد ركزت في معظمها على الجانب الديني من خلال وصف مناسك الحج ، فإن القرن الثامن عشر ميلادي عرف تدوين أهم رحلة اهتمت بالسرد التاريخي والوصف الجغرافي ، وقد اعتبرها المؤرخون مصدرا تاريخيا لا يمكن الاستغناء عنه ، سواء كان ذلك في دراسة تاريخ الجزائر أو منطقة المشرق العربي في العهد العثماني . ويتعلق الأمر بالدرجة الأولى بالرحلة الورتلانية .

أورده من معطيات في رحلته ، كما استند أيضا إلى كتب الفقه والتفسير وكتب التاريخ العام وأبرزها :مروج الذهب ومعادن الجواهر لأبي الحسن المسعودي إضافة حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة وكتب أخرى متنوعة<sup>60</sup> وعلى العموم يمكن القول أن رحلة الورتلاني اتسمت بعدة خصائص ومميزات حددت أهميتها التاريخية والأدبية، وتكمن هذه الخصائص في :الالتزام بالصدق في كل ما أورده من حقائق ومعطيات وعرض الواقع كما هو الأمر الذي يفسر إصداره للكثير من الأحكام سواء حول طبائع الشعوب التي زارها أو حول بعض الظواهر التي شهدتها المشرق العربي ، وهو ما جعل الرحلة تتسم بقيمة علمية كبيرة وأهمية بالغة في الدراسات التاريخية.<sup>61</sup>

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن كتابات الرحالة الجزائريين خلال العهد العثماني ساهمت بشكل كبير في تطور الكتابة التاريخية خاصة وأنها ظهرت في الفترة التي شهدت فيها الحياة الثقافية ركودا، فعلى الرغم من أن أدب الرحلات يعد صنفا من الكتابة الأدبية ، إلا أن المنهج الذي استند إليه الرحالة والذي يقوم على الملاحظة والمشاهدة المباشرة يجعل منها مصدرا تاريخيا غني بالمعارف المتنوعة ، والتي لا نجد لها مثيلا في المصادر التاريخية الأخرى ، فالرحالة الجزائريين تعددت دوافع رحلاتهم كما تفاوتت درجات ملاحظاتهم واهتماماتهم الأمر انعكس إيجابا على مصنفاتهم التي اتسمت بالشمولية، حيث قدمت صورة واضحة عن ملامح الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ليس في الجزائر فحسب، بل شملت بعض الأقطار العربية الأخرى في العهد العثماني، وعليه فإن كتابات هؤلاء الرحالة كالورتلاني وأبوراس الناصري وابن حمادوش وغيرهم قد سدت الفراغ الناجم عن قلة الدراسات التاريخية، وأضحت من أهم المصادر التي يستند إليها الباحثون المهتمون بالعهد العثماني نظرا للقيمة العلمية الكبيرة التي تتسم بها .

الهوامش:

<sup>1</sup> يوسف العايب، "أشكال الكتابة الأدبية في الجزائر العثمانية" ، مجلة البحوث والدراسات ، العدد 24، السنة 14، 2017، ص 535.

كما ساهمت هذه الرحلة في كشف الغموض عن كثير من القضايا التي أغفلتها المصادر التاريخية وبالأخص الجانب الاجتماعي، حيث نجده يركز على بعض الظواهر السلبية التي انتشرت في البلاد العربية، وأهمها موضوع الأمن حيث أسهب في وصف المخاطر التي تتعرض لها قوافل الحج خاصة اعتداءات اللصوص والقبائل ، وهذه الظاهرة قد ميزت العهد العثماني بالرغم من الجهود التي كانت تبذلها الدولة العثمانية لتأمين طرق الحج، وعلاوة على ذلك اهتم الورتلاني بوصف خصائص المجتمع في الحجاز ومصر وعاداته ، واستنكر في نفس الوقت بعض المظاهر السلبية التي لاحظها كانتشار الظلم والرشوة<sup>57</sup>.

وعلى الرغم من أن رحلة الورتلاني تضمنت معلومات تاريخية مهمة ، إلا أن من أهم القضايا التي ركز عليها الورتلاني في رحلته هو الجانب الديني ، إضافة لوصف مناسك الحج وشعائره نجد أن الرحلة يغلب عليها طابع التصوف، فهي تزخر بأخبار المتصوفة والأولياء الصالحين وكراماتهم وليس هذا بالأمر الغريب خصوصا وأن ظاهرة التصوف قد انتشرت بشكل كبير في العهد العثماني ، وكان لها انعكاسات على الحركة العلمية<sup>58</sup>.

انتهج الورتلاني في تدوين رحلته أسلوبا خاصا يختلف عن أنماط الكتابة التاريخية الأخرى ، حيث غلب على أسلوبه الطابع الأدبي وهي الميزة التي اتسمت بها أغلب نصوص الرحلات في تلك الفترة فكان الشعر و المحسنات اللفظية والأسلوب القصصي أهم ما استند إليه الورتلاني لإبراز بعض القضايا خاصة ما تعلق بالحجاز ومناسك الحج ، كما اتسم منهج الورتلاني بذكر التواريخ التفصيلية لرحلته ويوميته فهو يربط بين التواريخ والأمكنة ربطا محكما وهو ما يمكن الباحث من معرفة الأماكن التي مر بها ومعالمها الجغرافية<sup>59</sup>

ومن جهة أخرى لم يكتف الورتلاني بملاحظاته ومشاهداته في تدوين رحلته فحسب، بل أكدها بالاستعانة بمصادر كثيرة ومتنوعة منها المصادر الشفوية والمدونة ، فالمصادر تشمل كل ما سمعه من العلماء والأدباء الذين احتك بهم ، وأما بخصوص المصادر المكتوبة فهي متنوعة وفي مقدمتها نجد كتابات الرحالة المغاربة الذين سبقوه كرحلة أبو الناصر الدرعي ورحلة العياشي، حيث أكدت هذه المصادر بعض ما

من العلماء في الأندلس والمغرب فاشتهر بثقافته الواسعة في العلوم الشرعية والنقلية وبالأخص في الأدب الذي برع فيه، إذ يذكر المؤرخون أنه كان أديباً وشاعراً وكتاباً في ديوان حاكم الأندلس، قام ابن جبير بثلاث رحلات إلى الحج غير أن رحلته الأولى سنة 1173م قد نالت شهرة كبيرة باعتباره قد دون تفاصيلها فكانت مرآة عاكسة لذلك العصر الذي تزامن مع الحروب الصليبية، ولم تقتصر رحلة ابن جبير على الحج فحسب حيث مر بعدة أقطار أبرزها مصر وبلاد الشام وبغداد وصقلية فكانت رحلة مصدراً مهماً لدراسة أوضاع العالم الإسلامي في تلك الفترة، توفي ابن جبير سنة 1217م. أنظر: أغناطيوس يوليانيوفت كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، 1957م، ص 298، 301.

<sup>23</sup> فؤاد قنديل، الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2002م، ص 76، 75.

<sup>24</sup> من أهم ما دونته الرحالة في هذه الفترة نجد: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، إضافة إلى رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.

<sup>25</sup> - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 381.

<sup>26</sup> صادق الحاج، أسباب الرحلات المغاربية إلى الحجاز في القرن 18، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 10، ص 437، 433.

<sup>27</sup> - الحسن الشاهدي، أدب الرحلة في المغرب في العصر المريني، منشورات عكاظ، ص 48.

<sup>28</sup> - أبو سالم العياشي: هو أبو سالم عبد الله بن محمد ابن أبي بكر العياشي، يرجع نسبه إلى قبيلة آيت عياش بتفيلالت جنوب المغرب الأقصى، اشتهر بثقافته الواسعة حيث يذكر المؤرخون أنه كان أديباً وعالماً وفقهياً ومتصوفاً، من أشهر مصنفاة: تحفة الأخلاء بأسانيد الأجلء، قام بثلاث رحلات إلى المشرق والغرض منها أداء مناسك الحج، حيث ساهمت هذه الرحلات في تكوينه العلمي، غير أن رحلته الأخيرة سنة 1661 والموسومة ب: ماء الموائد قد نالت شهرة كبيرة لدى الباحثين خصوصاً وأنها تحمل في طياتها الكثير من المعارف التاريخية والجغرافية والاجتماعية والدينية. للمزيد أنظر: ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي: تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين، دار الغرب الإسلامي، 1999م، ص 377، 376.

<sup>29</sup> أبو الناصر الدرعي، هو أبو العباس ابن أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي ارتحل إلى المشرق ثلاث مرات وفي رحلته الأخيرة ألف رحلته الحجازية سنة 1709، وقد اعتمد في تدوينها على رحلة العياشي. للمزيد أنظر: عبد الهادي التازي، رحلة الرحلات مكة في مئة رحلة مغربية ورحلة، مؤسسة الفرقان للنشر، 2005، ص 253.

<sup>30</sup> عيس بخيتي، أدب الرحلة الجزائري الحديث سياق النص وخطاب الأنساق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الجزائري الحديث، قسم اللغات والأداب، تلمسان، 2016، 2015، ص 14.

<sup>31</sup> - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 381، 382.

<sup>2</sup> محمد بن أحمد أبي راس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تقديم وتحقيق محمد غالم، ص 24.

<sup>3</sup> محمد دادة، "التدوين التاريخي في الجزائر خلال العصر العثماني: خصائصه وموضوعاته"، مجلة عصور جديدة، العدد الثالث والرابع، 2012/2011م، ص 120.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500.1830م، ج2، دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص 322، 321.

<sup>5</sup> محمد دادة، المرجع السابق، ص 125.

<sup>6</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 324، 323.

<sup>7</sup> محمد دادة، المرجع السابق، ص 125.

<sup>8</sup> محمد بوشريط، "اتجاهات التدوين التاريخي بالجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة عصور جديدة، المجلد 7، العدد 27، 2018/2017م، ص 148.

<sup>9</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 328، 326.

<sup>10</sup> محمد دادة، المرجع السابق، ص 125، 124.

<sup>11</sup> نفسه، ص 125.

<sup>12</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 331، 329.

<sup>13</sup> نفسه ص 354، 355.

<sup>14</sup> الرحلة في اللغة: تحمل كلمة الرحلة معاني متعددة ففي اللغة تعني الترحيل والإرحال بمعنى الإشخاص والإزعاج ويقال رحل الرجل بمعنى سار وهنا الرحلة تعني السير والضرب في الأرض وجاءت الرحلة بمعنى الارتحال أي الانتقال من مكان لآخر وذلك تحقيق هدف وغاية للمزيد أنظر: عواطف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين 8 و7 هـ دراسة تحليلية مقارنة، مطبوعات الملك فهد، 1996م، ص 40.

<sup>15</sup> عبد القادر خليفي، "الرحلات بين المغرب والمشرق وقيمها التاريخية"، مجلة المواقف: الدراسات والبحوث في المجتمع والتاريخ، العدد 4، 2009، ص 120.

<sup>16</sup> - علي إبراهيم كردي، أدب الرحل في المغرب والأندلس، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2013، ص 5.

<sup>17</sup> - وجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، 1984، ص 17.

<sup>18</sup> - الجوهرة بنت عبد الرحمن المنيع، الرحلات العربية مصدر من مصادر تاريخ المملكة العربية السعودية: 1920-1953م، الرياض، 2010م، ص 26، 27.

<sup>19</sup> نفسه ص 31.

<sup>20</sup> حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس، 1983، ص 9، 8.

<sup>21</sup> نفسه، ص 6.

<sup>22</sup> ابن جبير: هو أبو الحسن محمد ابن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسي، ولد ببليسية في حوالى سنة 540هـ، 1135م، تلقى تعليمه على يد العديد

في سنة 1587م وتلقى تعليمه بها ثم انتقل إلى فاس المغربية أين تولى فيها الإمامة والخطابة وفي سنة 1618 ارتحل إلى الحجاز لأداء مناسك الحج ، من أشهر مؤلفاته : أزهار الرياض في أخبار عياض إضافة إلى نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب . للمزيد أنظر : ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 327.332.

<sup>49</sup> عبد القادر شرشار "كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق" لأبي العباس المقري ، مجلة الفضاء المغاربي ، ماي ، 2016 ص 75.

<sup>50</sup> \_ الورتلاني : هو الحسين بن محمد السعيد بن الحسين الورتلاني ، من مواليد سنة 1713م ببني ورتلان ، تلقى تعليمه على يد الكثير من العلماء فشملت دراسته مبادئ الفقه واللغة ، أدى فريضة الحج ثلاث مرات وقد سمح له ذلك باستكمال تكوينه العلمي في مصر والحجاز ، وبعد عودته زاول مهنة التدريس والوعظ ، له عدة مؤلفات أبرزها : المنظومة القدسية في التصوف كما اشتهر برحلته : نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ، للمزيد أنظر : ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 418 ، 419

<sup>51</sup> عبد القادر بكار ، "الحسين الورتلاني والكتابة التاريخية من خلال رحلته الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، المجلد 8، العدد 1 ، 2017 ، ص 43

<sup>52</sup> أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 397.

<sup>53</sup> عبد القادر بكار ، منهج الكتابة التاريخية عند مؤرخين الجزائريين في العهد العثماني 1518.1830 ، أطروحة دكتوراه لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة وهران. 2016/2015 ، ص 210.

<sup>54</sup> الحسين بن محمد الورتلاني ، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2008 ، ص 12 ، 13

<sup>55</sup> حنفي هلايلي ، "الجزائريون والرحلة إلى الحجاز على ضوء رحلة الورتلاني أبو راس الناصري" ، مجلة الشباب الجديد ، ع7، مارس 2008م ، ص 22، 23.

<sup>56</sup> ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 421.

<sup>57</sup> حنفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص 28، 29.

<sup>58</sup> أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ص 397.

<sup>59</sup> عبد القادر بكار ، المرجع السابق ، ص 211.

<sup>60</sup> أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 396.

<sup>61</sup> ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 420.

قائمة الببليوغرافيا :

أ-المصادر:

ابن حمادوش عبد الرزاق ، رحلة ابن حمادوش المسماة لسان المقال في النبأ عن الحسب والنسب والحال ، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .

الناصرى محمد أبو راس ، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار ، ج 1 ، تقديم وتحقيق محمد غالم .

<sup>32</sup> نفسه ، ص 387.

<sup>33</sup> نفسه ، ص 382.

<sup>34</sup> - ابن حمادوش: هو عبد الرزاق بن محمد بن أحمد المعروف ب:ابن حمادوش الجزائري ، ولد سنة 1695 ، اهتم التجارة واشتهر بمكانته العلمية ، قام بالعديد من الرحلات البعض منها إلى المغرب الأقصى والأخرى إلى المشرق للمزيد أنظر: ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 432.433.

<sup>35</sup> عيسى بخيتي ، المرجع السابق ، ص 38، 39.

<sup>36</sup> عبد الرزاق ابن حمادوش ، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن الحسب والنسب والحال ، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 1983 ، ص 40.42

<sup>37</sup> نفسه ، ص 24.

<sup>38</sup> أبو القاسم سعد الله ، عبد الرزاق ابن حمادوش ورحلته لسان المقال" ، مجلة الأصالة ، العدد 38 ، ص 5.

<sup>39</sup> نفسه ، ص 16.

<sup>40</sup> أبو راس الناصري: هو محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد أحمد بن ناصر الجيجلي العسكري ، ولد سنة 1773م ، تلقى تعليمه على يد عبد القادر المشرفي ، تولى التدريس ومهنة القضاء ، قام بالعديد من الرحلات زار فيها الحجاز ومصر وبلاد الشام ، له الكثير من التأليف أبرزها زهرة الشماريخ في علم التاريخ ، والحل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية ، للمزيد أنظر: ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 460.462.

<sup>41</sup> أبو راس الناصري ، فتح الإله ومنته في التحدث بفضله ربي ونعمته ، تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 7.

<sup>42</sup> نفسه ، ص 7

<sup>43</sup> أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 387.388.

<sup>44</sup> نفسه ، ص 387.389.

<sup>45</sup> ابن عمار :هو أبو عبد الله بن عمر الجزائري أبو العباس ، اشتهر بمكانته العلمية حيث ارتكز اهتمامه العلون النقلية وخاصة الحديث ، ارتحل لأداء مناسك الحج سنة 1166هـ ، وألف رحلته المشهورة بنحلة اللبيب للمزيد أنظر: وليد زوهري ، " أدب الرحالة الجزائريين إلى مكة والمدينة دراسة وصفية تحليلية" ، مجلة دراسات اللغوية والأدبية ، العدد الأول ، ص 161.

<sup>46</sup> نفسه ، ص 161.

<sup>47</sup> يمينة عجنك بشي "أدب الرحالة الجزائريين إلى الحجاز خلال القرن- 18 نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى لابن عمار أنموذجا" ، مجلة بحوث ، العدد 11 ، ص 17، 18.

<sup>48</sup> -المقري: هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن احمد بن يحيى بن عبد -الرحمن المقري التلمساني ، ينتسب إلى أسرة علم وصالح ، ولد بتلمسان

- الناصري محمد أبو راس ، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي - ونعمته ، تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب .
- الورتلاني الحسين بن محمد ، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ - والأخبار ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2008.
- ب- قائمة المراجع:
- 1) الكتب:
- التازي عبد الهادي ، رحلة الرحلات مكة في مئة رحلة مغربية ورحلة ، مؤسسة الفرقان للنشر ، 2005.
- حسين محمود حسني ، أدب الرحلة عند العرب ، دار الأندلس ، 1983.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1500 ، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي ، 1998م.
- سعيدوني ناصر الدين ، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي : تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين ، دار الغرب الإسلامي ، 1999م.
- الشاهدي الحسن ، أدب الرحلة في المغرب في العصر المريني ، منشورات عكاظ .
- عبد الرحمن المنيع الجوهرة ، الرحلات العربية مصدر من مصادر تاريخ المملكة العربية السعودية: 1920-1953م ، الرياض ، 2010 .
- قنديل فؤاد ، الرحلة في التراث العربي ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، 2002م.
- كراتشكوفسكي أغناطيوس يوليانيوفتش ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ، 1957م.
- كردي علي ابراهيم ، أدب الرحل في المغرب والأندلس ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2013.
- محمد يوسف نواب عواطف ، الرحلات المغربية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين 7 و8 هـ دراسة تحليلية مقارنة ، مطبوعات الملك فهد ، 1996م.
- وهبة وجدي ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، 1984.
- 2) المقالات
- 3) الرسائل الجامعية:
- بكاري عبد القادر ، الحسين الورتلاني والكتابة التاريخية من خلال رحلته الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والانسانية والتاريخية ، المجلد 8 ، العدد 1 ، 2017.
- بوشريط محمد ، اتجاهات التدوين التاريخي بالجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة عصور جديدة ، المجلد 7 ، العدد 27 ، 2017/2018م.
- الحاج صادق ، أسباب الرحلات المغاربية الى الحجاز في القرن 18 ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 10.
- العايب يوسف ، "أشكال الكتابة الأدبية في الجزائر العثمانية" ، مجلة البحوث والدراسات ، العدد 24 ، السنة 14 ، 2017.
- خليفي عبد القادر ، الرحلات بين المشرق والمغرب وقيمتها التاريخية" ، مجلة المواقف: الدراسات والبحوث في المجتمع والتاريخ ، العدد 4 ، 2009.
- دادة محمد ، "التدوين التاريخي في الجزائر خلال العصر العثماني : خصائصه وموضوعاته" ، مجلة عصور جديدة ، العدد الثالث والرابع ، 2012/2011م.
- زوهري وليد ، أدب الرحالة الجزائريين إلى مكة والمدينة دراسة وصفية تحليلية" ، مجلة دراسات اللغوية والأدبية ، العدد الأول.
- سعد الله أبو القاسم ، "عبد الرزاق ابن حمادوش ورحلته لسان المقال" ، مجلة الأصالة ، العدد 38.
- شرشار عبد القادر ، "كتاب الرحلة الى المغرب والمشرق" ، مجلة الفضاء المغاربي ، ماي 2016 .
- عجنك بشي يمينة ، "أدب الرحالة الجزائريين الى الحجاز خلال القرن 18 نحلة اللبيب بأخبار الرحلة الى لابن عمار أنموذجا" ، مجلة بحوث ، العدد 11.
- هلايلي حنيفي ، "الجزائريون والرحلة الى الحجاز على ضوء رحلة الورتلاني أبو راس الناصري" ، مجلة الشباب الجديد ، العدد السابع ، 2008م.
- 3) الرسائل الجامعية:
- بخيتي عيسى ، أدب الرحلة الجزائري الحديث سياق النص وخطاب الأنساق ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الجزائري الحديث ، قسم اللغات والأدب ، تلمسان ، 2015/2016
- بكاري عبد القادر ، منهج الكتابة التاريخية عند مؤرخين الجزائريين في العهد العثماني 1518،1830 ، أطروحة دكتوراه لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة وهران ، 2015/2016.